

كنزالفوائد

[255] الباب سيري الحنظلي قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد من ولد عمر بن الخطاب عن جعفر بن محمد عن محمد بن حسان عن محمد ابن الحجاج اللخمي عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وآله قال ايكم يعرف قس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا نعرفه يا رسول الله قال لست انساه بعكاظ على جمل احمر يخطب الناس وهو يقول ايها الناس اجتمعوا فإذا اجتمعتم فاسمعوا فإذا سمعتم فعوا فإذا وعيتم فقولوا فإذا قلتم فاصدقوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت في السماء لخبرا وان في الأرض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم تمور وبحار لا تغور اقسم قس بالله قسما حقا لا كاذبا فيه ولا آثما ان كان في الارض رضا ليكونن سخط ان ديننا هو احب إليه من دينكم الذي انتم عليه مالي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالاقامة فاقاموا ام تركوا فناموا ثم قال صلى الله عليه وآله عليه وآله ايكم يروي شعره فانشدوه * في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر * لما رايت موارد للموت ليس لها مصادر * ورايت قومي نحوها يسعى الاصاغر والاكابر * لا يرجع الماضي ولا يبقى من الباقيين غابر * ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر * وروى ان رجلا حدث رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فقال في حديثه خرجت في طلب بعير لي ضل فوجدته في ظل شجرة ينهش من ورقها فدنوت منه فزمنته واستويت على كوره ثم اقتحمت واديا فإذا انا بعين خراة وروضة مدهامة وشجرة عادية وإذا انا بقس قائما يصلي بين قبرين اتخذ له بينهما مسجدا قال فلما انفتل من صلاته قلت له ما هذان القبران فقال هذان قبر اخوان كانا لي يعبدان الله عز وجل معي في هذا المكان فانا اعبد الله بينهما الى ان الحق بهما قال ثم التفت الى القبرين فجعل يبكي وهو يقول * خليلي هبا طال ما قد رقدتكما * اجدكما ام تقضيان كراكما * ارى خلا في العظم والجلد منكما * كان الذي يسقي العقار سقاكما * الم تعلماني بسمعان مفرد * وما لي بسمعان حبيب سواكما * مقيم على قبريكما لست بارحا * طوال الليالي أو يجيب صداكما * فلو جعلت نفس لنفسي فدائها * لجدت بنفسي ان اكون فداكما * قال فقلت له فلم لا تلحق بقومك فتكون معهم في خيرهم وشرهم فقال ثكلتك امك اما علمت ان ولد اسماعيل تركوا دين ابيهم واتبعوا الاضداد وعظموا الانداد قلت وما هذه